

اختبار لكل داعية

نعم ... لا بد للداعية أن تختبر نفسها حيناً بعد حين ، فكثيراً ما تخدع النفس صاحبها ،
وتعيّنه على الاستمرار في اتباع الهوى .

قال تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ}

{٥٣} سورة يوسف

ولكن أختبرها لماذا؟ وبماذا؟!

أمّا لماذا؟

فطلباً لمرضاة الله والجنة، وحثراً من الانحراف عن الصراط المستقيم الذي رسمه لنا ربنا
سبحانه .

أمّا بماذا؟

فهي كثيرة ، ولا يُقدّم على الاختبار إلا صادق الرغبة في النجاح والوصول للهدف .
فمن تلك الاختبارات

سؤالها.. هل تطرق الكبر إلى نفسك يوماً؟؟!

قال ﷺ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ } . رواه مسلم

نعم الكبر ذلك الداء العضال، المكروه ، الذي لا يرغب في الاتصاف به أحد ، ولا يرضى أحد
بنسبته إليه ، ولكن العبرة بالحقيقة لا بالأمانى .

وإليك المحك بقول المصطفى ﷺ لا بالهوى ...

قال ﷺ: { الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ } رواه مسلم .

فمن رد الحق ففيه كبر ، ومن غمط الناس (احتقرهم) فكذلك فيه كبر ، فانظري كم مرة
وقع في نفسك كبراً؟!

أما رد الحق فكثير بين الناس وكل معجب برأيه، متمسك بهواه ، إلا من عصم الله ،

قال تعالى : {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } ﴿٥٠﴾ سورة القصص

قف مع نفسك لحظة واسألها ، هل أنت تقبلين الحق ممن هو أصغر منك سناً، أو علماً، أو مكانة إذا استدرك عليك قولاً أو فعلاً ؟

هل تقبلينه من ابنك ، و خادمتك، و تلميذتك، و عامة الناس ؟

إذا **فراجعي** نفسك واجعلي **نصب عينيك** دائماً قول الحبيب ﷺ :

« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، قَالَ: رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ » .

رواه مسلم

ولا تنسي أختية أن الداعية قدوة بفعالها قبل قولها ، فحذاري أن يوتى الإسلام من قبلك .

وختاماً : تذكرني أن رد الحق واحتقار الناس لا يكون بالقول فقط

بل قد يكون بقول، أو فعل، أو إشارة ؛ أو بقلب (بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ..)

وأخيراً قد يكون بالإعراض والتجاهل .

إنه حقاً اختبار للصادقين في طريق سيرهم ودعوتهم إلى رب العالمين .